مختارات فصول

١٢٩



الهيئة
المصرية
العامة
للكتاب

دولة أيوب

محمد حسيب القاضى

مختارات فصول
سلسلة ادبية شهرية
مسرحية (١٢٩)
اغسطس ١٩٩٧

الغلاف للفنان

يوسف شاكر

إهداء 2006

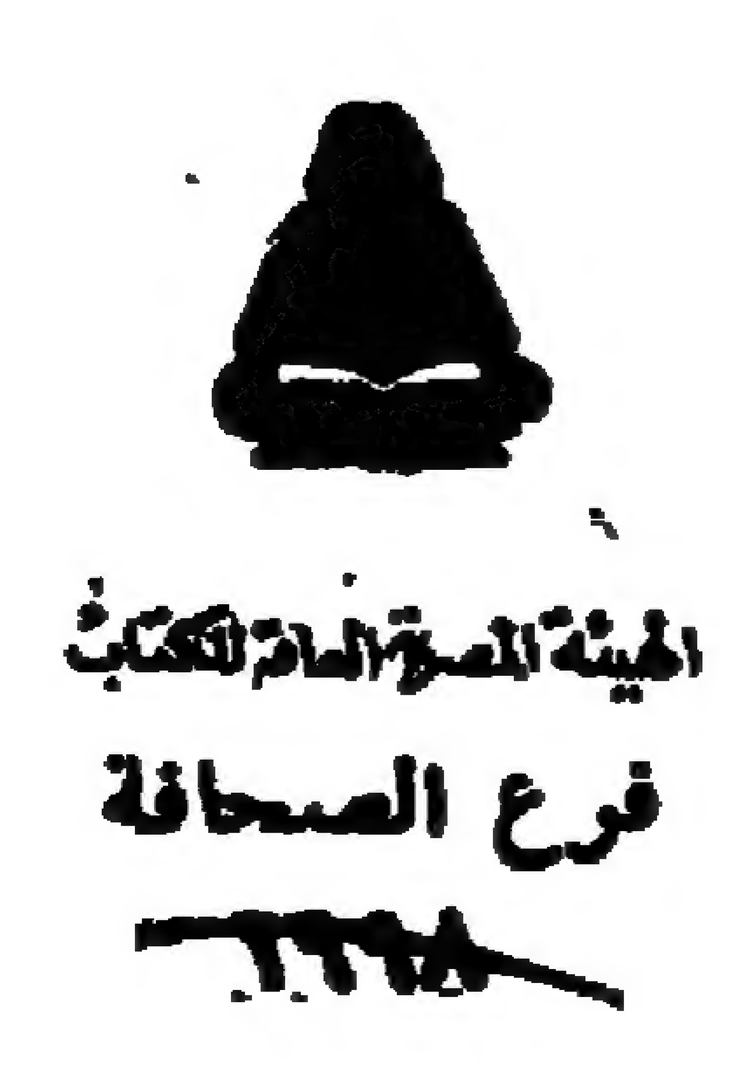
ورثة الكيميائي/ محمد فاروق الفران

الإسكندرية

مختارات فصول ـ مختارات فصول ـ مختارات فصول

محمد حسيب القاضى

دولة أيوب



الهيئة المصرية العامة للكتاب
فرع الصحافة

— مجموعة المنشدين على الدفوف :

اول ما نبدا نصــــلى على نور النبى

نبى عربى صـــــلى عليه رب السما

ايوب فلســــطينى جرى له ما جرى

اربعين سنة صابر على الشوق والنوى

ايوب عليل حاروا الأطبا فى علتـه

وغير فلســـطين للعليل ما فى دوا

قال ياطبيب الصـــبر طالت علتى

رد الطبيب الله يعين اهــل الهــوى

قال يا طبيب اوصف لى وصفة شافية

رد الطبيب الصـــبر يا ايوب دوا

قال يا طبيب لا الصــبر نافعنى ولا

دمعى شـــفى لى علتى وزاد البلا

اربعين ســـنة واكتر وانا بين البلاد

انده بصوتى وما ســـمع صوتى حدا

وقفلوا الابواب وســـمونى غـــريب

ما له ديار ومســـــكنه هذا الخـــلا

ايوب عليل يا ناس وطـــــالت علته

والصبر ما عاد للعليل احســـن دوا

المشـــهد الأول

كـــــــورس : فى الأسطورة أن الها يدعى بعلا
يهبط فى عالمه السفلى وحيدا ، محزونا
ويكون على الأرض خريف

بعـــــــل : عنات .. عنات
تعـــــال الى
ومدى يديك ،
ضفيرة شعرك ،
صـــــوتك
انى هنا أتغطى بأوراقى الذابلة
أتغطى بأجراس موتى
أخرجينى من الظلمات الى النور ..

عنـــــــات : من أين يجىء الصوت ؟
أين أراك ؟
يازوجى وحبيبى.

بعـــــل : انا فى الشجر الميت ..

فى صدر الماء الذابل

انظرى ، تجدينى

هنا فى سحابى الذى يشبه البقرات العجاف

وهنا فى بكاء غصونى

ورحيل الطيور الحزينة عنى

انظرى ، تجدينى

انصتى تسمعينى

صـــــوت ١ : لا تتعب نفسك لن تاتيك عنات

ماذا تفعل بك

انت الذابل كالموت

صـــــوت ٢ : اصرخ ما شئت

يا هذا الحامل جثته بين يديه

بلا أرض أو حتى شاهد زور

صـــــوت ٣ : اين ستمضى

ماذا تنتظر الليلة

بعـــــل : انتظر عنات

انا أعلم أن سوف تجىء

مهما طال الموت تجىء .

وتأخذنى من ظلمة هذا القبر الملعون

« يقهقه الأشخاص الثلاثة »

صـــــوت ١ : مسكين بعل

بعل اله مسكين لا يعرف شيئا

بعــــــل : اعرف ، ماذا ؟

صـــــوت ٢ : هل نحكى أم نسكت ؟

بعــــــل : قولوا ، احكوا

ماذا حدث لزوجتى عنات ؟

هل ماتت ؟

صـــــوت ٣ : يا ليت

بعــــــل : واذن ماذا ؟

صـــــوت ١ : هل نحكى أم نسكت ؟

صـــــوت ٢ : لابد لنا أن نخبره

صـــــوت ٣ : زوجتك تخونك مع رجل آخر
فاسترح الآن !

صـــــوت ١ : **(فى سخرية)**

واذن فاصرخ .. ناد عنات

بعــــــل : **(فى حزن شديد وضراعة)**

« يا أرض لا تغطى دمى ولا يكون ما كان لصراخى » فى الباب الليلى أنادى يا ربى والهى

ليكن نورك لي في هذا القفر الممتد الى مالا أعلم
لكن صوتك رؤياى
ما عادت ازهارى لى وجدارى
ويطوقني بسرابى ودمى منفاى
والخفاش الأسود يتبعنى
الأسود كالسكين ورائى فى كل مكان
(يتهدج صوته)
انت الرب الهى تسمعنى وترانى
ساعدنى لأرى
ساعدنى لأرى

صـــــوت ١ : اصرخ وحدك
لا احد يجيبك

صـــــوت ٢ : ابك وشق الثوب
عند بلاد لا تعرفك ، وبين أناس
لا يلقون لدمعك سمعا ..

صـــــوت ٣ : احمل صخرة جثتك الآن ، وحاول
ان تصعد خيط الضوء

بعـــــل : حراس الليل على بابى
كيف سأصعد ؟

ـ (اصوات قهقهة) .

لا أصعد دون عنات

لو كانت تسمعنى وتمد يديها لى

لو كانت تفعل ذلك

(يظهر الخفاش الأسود على الشاشة الخلفية)

الخفاش الأسود يتبعنى

السكين الأسود ، هذا الخفاش

عنات .. عنات

تعـــــالى ..

« ضوء خفيف على بعل وهو يحاول أن يخرج من الحفرة فى العالم السفلى .. يختفى الخفاش على الشاشة ، الأصوات الثلاثة تدفع بعـــلا وتمنعه من الصعود الى النور »

صـــــوت ١ : ما فات مات

وهل يعود ميت الى الحيا ؟!

صـــــوت ٢ : مكتوب أن تبقى يا بعل هنا فى الحفرة

صـــــوت ٣ : لا أحد يجىء

لا أحد يسمعك الآن

بعـــــل : لكنى أسمع وقع خطى فى الخارج

صـــــوت ١ : انك تتخيل هذا ،

لا يوجد أحد قط .

بعـــل : لا تكذب اذناى

ما اسمعه سوف أراه

صـــوت ٢ : لا حول ولا قوة الا بالله

قد جن الرجل ولا شك

صـــوت ٣ : اسكت

ليس بمجنون ، بل عاقل

صـــوت ١ : ما بك يا هذا

يبدو انك انت المجنون

صـــوت ٣ : انصت ، واسمع

(يتوقف الثلاثة عن الحركة وينصتون الى وقع اقدام تأتى من اعلى)

صـــوت ١ : من سيكون ترى ؟

من سيجىء الآن ؟

صـــوت ٢ : لا أدرى

أحدا يأتى ، يتقدم

صـــوت ٣ : **(ينصت بامعان)**

لا أعرف من هو بالضبط

(تقترب أصوات الأقدام أكثر .. ينزل ضوء من سقف المسرح وتمتد يد الالاهة عنات ، تحيط بها اساور من أوراق الزيتون والزهور ، يتراجع

الأشـــخاص الثلاثة الى الزاوية تظهر مجموعة الكورس)

المجمـــــوعة : نعطيك الليلة طائرك الزيتونى

ليحملك وتصعد للأرض الأولى

نمحنك الليلة ثوبا من أوراق خضراء

فاستر عورتك أمام الله وهذا المنفى

والناس ..

واحد من الـــكورس : **(يتقدم ويأخذ بيد بعل الملقى على الأرض)**

انهض يا بعل

بعــــــل : هل أنا أحلم ، أم أنى يقظان ؟

واحد من الـــكورس : بل انك مت زمانا

فانهض من بين الأموات

باسم عنات الليلة انهض

بعــــــل : لا اقدر أن اقف على قدمى

ما لم تلمسنى بيديها

لا اقدر .. لا اقدر

(يتهالك فى تعب .. عنات تدريجيا فى الضوء ويداها ممدوتان نحو بعل .. يختفى الكورس فى الظلام .

(يرفع بعل عينيه فى تثاقل ناحية عنات كأنما يصلى)

يا طولك طول عود الزان واقف

نصل لحمى وخلى العظم واقف

(تتقدم عنات ، وتأخذ بيده ، يقوم من على الأرض فى بطء)

عنات : إما كنت تعرف أنى سآتى ؟

أكنت تشك بهذا ؟

بعل : أنا ؟ كيف ؟

أعرف أنك لن تتركينى

عنات : تعذبت يا بعل ؟

بعل : بل اننى مت أكثر من مرة

وانتظرتك تأتين

عنات : قالوا انى أحببت سواك

أليس كذلك ؟

بعل : أنا لست أصدق الا قلبى

عنات : سامحنى يا بعل

لا أقصد أن أظلمك لأنى أعرف من أنت

بعل : كدت أصدق انى مت ولن أنهض أبدا

عنات : أخبرنى الشجر بذلك

همست لى الأوراق الذابلة على طرقاتى

وبكى الماء العطشان الى قطرة ماء

بعـــــل : سريت بليل وظلما وضى ما فيه

وقطعت نهر جارى ومى ما فيه

ومسكت السعد بكفى وبخت ما فيه

وشكيت أمرى لعالى السما

عنـــــات : لا تحزن يا بعل

ها أنذا الآن يدى بيديك

فاهدأ يا زوجى وحبيبى

(ضوء تدريجى يرمز الى الخروج من الظلمة الى النور الكامل ، فى اثناء ذلك يظهر الأشـــخاص الثلاثة فجأة، اظلام، نور، يعود الخفاش للظهور على الشاشة .. يحاول الأشـــخاص الثلاثة ان يسحبوا بعلا من يده الى الظلام ، بينما تشده عنات بقوة ليخرج الى النور ، نصف بعل فى ظلام ونصفه الآخر فى الضوء .

تدخل مجموعة الدفوف .. وتبدأ رقصـــة الموت والحياة ..

ملابس الممثلين باجنحـــة ســــوداء على هيئة الخفافيش ، ويســـتمر جنب بعل بين عنات والأشخاص الثلاثة على دقات الدفوف)

صـــــوت ١ : (فى الصدى)

اتركيه لنا .. اتركيه

صـــــوت ٢ : أتحداك أن تأخذيه

صـــــوت ٣ : هو ابن الظلام

نام لا تزعجيه

اتركيه هنا .. اتركيه

عنـــــات : أتظنونه مات ؟

الأصوات الثلاثة : اذهبى يا عنات

ودعيه هنا هادئا

أنه رجل متعب منذ أكثر من أربعين سنة

لا يريدك ، فانصرفى من هنا

لا يحب أحد

لا يريد أحد .. اذهبى .. اذهبى ..

(ترتفع دقات الدفوف بشدة ، ثم تخفت وتعود الى الوتيرة الأولى ، يختفى جســـم بعل فى الظلام شيئا فشيئا .. وتبقى اصابع يده فى الضوء وعنات تمسك بها دون جدوى الى أن تختفى اليد تماما .. تتوقف رقصة الخفافيش ويسود الصمت لفترة)

عنـــــات : (فى نبرة قاسية متألمة)

الموت .. ما الموت ؟

هل هو آخر ما فى الدنيا

أم هو أول ما فى الدنيا ؟

ما اقسى إن يفترق اثنان بلا سابق انذار

أن تنفصل القبلة عن شفتين وتسقط فى ثلج النسـيان

ما أتعسنا حين نكون وحيدين ، نكلم أنفسنا حينـا ،

أو نصغى لحديث منبعث من طاولة وجدار

هذا هو معنى الموت

ان كان لدنيانا من معنى .. !

مجموعةالكورس : لتكن روحك معنا

فى مملكة الظل السفلى

نحن الأموات وما نحن بأموات

ليكن نورك نبع الماء الصافى

كيما نتطهر من أدران العالم

ونعود الى انفسنا

واحد من الـكورس : ليكن هذا الحب على الأرض

وأنت الحب

انت العدل

انت الحرية

(تظهر عنات في الضوء .. دقات دفوف .. رقصـــة الخفافيش . عنات تقاوم الخفافيش بذراعيها ، وكأنما تطردها دون أن تجـــرؤ الخفافيش على الاقتراب من بقعة الضوء التي تقف فيها عنات)

« ســـــتار »

المشـــهد الثـــانى

مجموعة المنشدين على دقات الدفوف :

يا صــــبر ايوب اللى طالت غربته

وشــاف وعانى ما رحم ايوب حدا

كتم فى قلبه دمعتــه بين العبـــاد

ما تنفع الشكوى لغير عالى الســما

صـــــرخ وقال ياربى خفف بلوتى

وكون معايا فى الشــــدايد والبـلا

واحمينى من ظلم القريب قبل العـــدو

وانصـــــرنى ياربى على كيد العـــدا

(تنسحب المجموعة من المســـرح على دقات الدفوف)

المــــــــــرأة : اذن انت أيوب

ايـــــــوب : نعم

ومن أنت ؟

المــــــــــرأة : امرأة مثل كل لنساء

أتحب النسـاء ؟

ايـــــــوب : **(يتلعثم من الخجل)**

أنا .. أنا

المــــــــــرأة : أجل أنت .. ما بك ؟ هل أنت خجلان

ايـــــــوب : يخيل لى انهن كمنفاى

المــــــــــرأة : **(تضحك)**

من قال لك ؟

وكيف تصدق هذا الكلام ؟

أيـــــــوب : لم يقل لى أحد

ولكننى قد عرفت بنفسى

المــــــــــرأة : خبير اذن

أيـــــــوب : **(فى نبرة ألم)**

فى المنافى ، وطبع ..

المــــــــــرأة : **(مقاطعة)**

النسـاء ، أليس كذلك

يظهر انك قاسيت منهن

ايـــــوب : ليس تماما

انما لم اجد فارقا جوهريا

بين منفى واى امراة

المـــــراة : (**تضحك**)

ما العلاقة بينهما ؟

ايـــــوب : نفس الشبه الموجود

بين المذبوح وحد السكين

بين الصرخة ، والطلقة فى الظهر

وبين الدمعة ، والألم الذهبى

المـــــراة : (**فى ضيق**)

اتقنعنى انك تملك صفة نبى ؟

ايـــــوب : بل انا بشر مثل كل البشر

المـــــراة : اذن تعرف الحب ؟

ايـــــوب : أعرفه جيدا

ولكننى لم اصادفه قط

المـــــراة : ما ذنبى ان كنت قليل الحيلة

ايـــــوب : الحيلة ؟

حسن هذا ما أعنيه بالضبط

اعنى ان المطلوب من المرء

أن يرتدى قناعا

أن يضع على ذمه كلمات معسولة

أن يلبس أبهى ما عنده

حتى يخفى عورته عن محبوبه

باختصار شديد :

أن يزيف

المـــــــــرأة : لكنك لا تملك شيئا من هذا كله

انك عريان ومدلى فى عمق البئر

أيـــــــوب : وتحبيننى عاريا

المـــــــــرأة : مثلما قد ولدت تماما

(تقترب منه ، تحاول ان تطوقه بذراعيها .. يدفعها فى رفق متخلصا منها)

أيـــــــوب : اى منفى يطوقنى بقلائده المعدنية

المـــــــــرأة : وكأننى امرأة

أيـــــــوب : وتريديننى جسدا

حسنا ، انظرى

(يكشف عن جسمه ويريها علامات الصـــلب والحرق التى تملأ صدره وكتفيه)

المـــــــــرأة : يا الهى !

ما الذى قد جرى لك ،

من فعلوا بك هذا ؟

ايـــــوب : أنت ..

المـــــرأة : (فى استغراب شديد)

ماذا ؟ أنا .. ؟

(تضحك)

أنت لا ريب تمزح

ايـــــوب : انى جاد فى قولى

المـــــرأة : انا لم ارك سوى الآن

ايـــــوب : ولكننى قد عرفتك من قبل

غريبة أنت تأخذ شكل امراة

المـــــرأة : بل انا امراة .. ما دهاك ؟

ايـــــوب : ومنفى يطوقنى بسلاسله الذهبية

وبرمل متاهاته .

المـــــرأة : هل جننت ؟

ايـــــوب : (يواصل)

تعلمت فى مدن الناس كل اللغات

وعاشرت كل النساء

وعلمنى الرمل ان الذى يتلألأ فى آخر الصحراء

ســــراب

وأن التى هى أنت ، كلام اذا طلع الفجر ذاب

المـــــــراة : عذبوك كثيرا

لهـذا السـبب

لا تفرق بيني وبين العذاب

وبين النساء ، وبين المدن !

(صــــوت قافلة من بعيد ، واجراس جمال تقترب

تتـواري المـراة في الظـل ، ايوب يجلس القرفصاء في قاع البئر يتسمع الأصـــوات الاتية من بعيد .. بينما تقترب رويدا رويدا)

رجــــل ١ : واخـــيرا

هذي بئر مهجورة

فلنجلس بعض الوقت

نتزود بالماء

ثم نواصل رحلتنا

رجــــل ٢ : الحر شـــديد

الق بدلوك في البئر

وقل بسم الله

(يتدلى من اعلى المسرح حبل في نهايته جردل من الجلد .

ايوب يمسك بالحبل بقوة . يرتفع الجردل وايوب معلق به)

رجـــــل ١ : يا الله

لا اقدر ان اسحب هذا الحبل

عاونى يا سعد

رجـــــل ٢ : حقا ان الدلو ثقيل جدا **(يسحب معه)**

يا الله

قطعا هذا ليس بماء

لابد من الحيطة

رجـــــل ١ : ممن ؟

رجـــــل ٢ : لا اعرف

رجـــــل ١ : لم يحدث ذلك من قبل

رجـــــل ٢ : انتظر الآن قليلا

ســـــنرى

(ظلام ، ضوء سريع ، على المسرح الرجلان وأيوب يمسك بالحبل ، يظهر نصفه من حفرة على هيئة البئر .. تحيط بالفتحـــــة بعض الحجارة)

رجـــــل ١ : (فى ذعر)

بسم الله

من أنت

جنى ام انسى ؟

ايـــــوب : انا بشر مثلكم
فلا تقلقوا

رجـــــل ٢ : زلت بك قدماك
فوقعت .. اليس كذلك ؟

ايـــــوب : لا .. بل قذفوا بى فى أعماق البئر

رجـــــل ٢ : قذفوا بك ؟ من هم ؟

ايـــــوب : الاخوة أعدائى

رجـــــل ١ : هذا أمر عجب ، اخوتك ؟
لمـــاذا ؟

ايـــــوب : حتى يخلو لهمو وجه أبى

رجـــــل ٢ : لا . لا . هذا شىء لا يخطر فى بال احد

رجـــــل ١ : اهدا يا .. ما اسمك ؟

ايـــــوب : ايـــوب

رجـــــل ١ : لاباس عليك

(يمد الرجل يده ليساعد ايوب على الخروج من الحفرة ، ويفاجا بأن ايوب يبدأ فى الهبوط وكان شيئا يجذبه الى اسفل ، يظهر الخفاش على الشاشة دقات دفوف خفيضة)

ايـــــوب : دعينى
لماذا تريدين أن تأخذينى
الى أسفل البئر ؟

رجـــــل ١ : (يحاول ان يجذبه الى اعلى)

تعال وشد معى يا رجل

رجـــــل ٢ : (يرتعش من شدة الخوف)

اتسمع ماذا يقول ؟

هنالك جنية تعشقه

هذه البئر مسكونة مئة فى المئة

رجـــــل ١ : جن يركبك

تعال وشد معى حتى نخرجه ونسير به

رجـــــل ٢ : ليس شأنى ياعم ، اخرجه وحدك

رجـــــل ١ : غبى

أنتركه هكذا ؟

انه رزقنا يا غبى

سنحمله معنا

ونهبط سوق المدينة

رجـــــل ٢ : نبيعه ؟

رجـــــل ١ : نعم . وسنربح مالا وفيرا

فشد معى

ربما يشتريه الملك

رجـــــل ٢ : فرعون ؟

رجـــــل ١ : اجلب فرعون .. ولم لا ؟

(يعاون الرجل رقم ١ فى جذب أيوب .. بينما ايوب يحاول جاهداً التخلص من المراة التى فى اسفل البئر)

ايــــــوب : **(حدث نفسه)**

تطلبنى امرأة من قاع البئر

تطلبنى الباعة للسوق

البئر .. السوق .. السوق

البئر

ماذا افعل ياربى ؟!

رجـــــل ١ : عن اى امرأة تتحدث ؟

رجـــــل ٢ : **(فى خوف)** الجنية لا شك

رجـــــل ١ : انا لا اسألك ، أتعرف أن تسكت ؟

ايوب .. أجبنى . هل يوجد أحد غيرك فى البئر

نعم يوجد امرأة ، هى ليست كأى امرأة

رجـــــل ١ : من تكون اذن ؟

ايــــــوب : هى منفى واسع ، قبر عميق

غابة مملوءة دوما بأسراب الأفاعى والوحوش

رجـــــل ١ : قد يتهيأ لك

هذيان الحمى ، قطعا أنت مريض

(يضع يده على جبينه)

ايــــوب : **(يستمر)**

فى كل مكان تتبعنى

تأخذ أشكالا مختلفة

أحيانا تتمثل لى فى باب مغلق

أحيانا أخرى ابصرها مثل رمال التيه

تترقرق فى ضحكات سرابه

وكذلك تأتينى لابسة زيتونة جدى

تنفض أوراق الحزن الدهرى على موتى ، وتطير

رجـــــل ٢ : **(فى همس)**

صاحبنا يهذى أو هو ممسوس

احفظنا يا رب

رجـــــل ١ : اصعد يا أيوب

حاول ان تخرج .. حاول

(يمسك بيده .. فى حين يأتى صوت المرأة من اسفل البئر بعيدا .. خافتا)

المـــــرأة : أيــــوب

ايـــــوب

أنت لي .. لي أنا .. أنا وحدي

اصرف الرجلين ، وعد

فأنا لا احب

أن يشاركني فيك أي احد

عد حبيبي

(ينظر الرجلان الى بعضهما في ارتباك وفزع ، ويستعدان للهرب . ايوب يبدأ في النزول تدرجا .. ولا يظهر منه سوى رأسه ، الرجلان يختفيان في الظل .. يعود الخفاش الى الشاشة . ترتفع دقات الدفوف ثم تخفت الى درجة الهمس)

ايــــــوب : آه .. يا أبتي

لا تصدقهم ، ان الذئب برىء مني

لم يأكلني

انما هم .. هم الذين يسمونهم اخوتي

بأنياب أطول من العواء

حفروا غيابي حتى البياض

فابك الليلة يا ابتي

ان كان لدمعتك ان تجعلني أطفو فوق غيابي

كبقعة البنفسج

فقميصى طائر يعلق صـــرخته على الجهات

كسحابة

فانتظرنى يا ابنتى .. انتظرنى

(يختفى ايوب تماما داخل الحفرة/البئر . دفوف .. تبدا رقصة الاخوة الأعداء او « رقصـــة الخناجر » . القميص الممزق تتخاطفه الأيدى .. صراخ . يراعى ان تكون الرقصة تعبيرية ترمز الى حكاية يوسف المعروفة

اظلام تدريجى)

المشهـد الثـالث

مجموعة المنشدين على الدفوف :

احك لنا يا ايوب حـكاية ما جـرى
حكايتك للعاشـقين أحسـن دوا
ايوب يا صـابر والجروح الساهرة
تنزف حنينك دمعة على خـد الهوى
واللى حصل لك ما ورد ذكره فى كتاب
الله يعينك ع الشـدايد والبـلا
هذا امتحان الصـابرين فى صـبرهم
صبرك جميل والنصرة من رب السما

رئيس الكورس : وحدك .. لا أحد معك سوى انت

الـكورس : وحدك لا أحد معك سوى انت

رئيس الكورس : وحدك .. والذباب الأزرق يملأ جرحك ،
يتكاثر وينام على أوراق الصحف وأزهار
الفجر ، وافواه السادة

الـــــكورس : **(يردد المقطع السابق)**

رئيس الكورس : وحدك يصبغك التوت ، وحبر البرق
وخوذات الجند

الـــــكورس : **(يردد المقطع السابق)**

رئيس الكورس : وحدك وحدك
قاوم وحدك
واستشهد وحدك

الـــــكورس : **(يردد المقطع السابق)**

(يختفى الكورس ، يظهر اشخاص ثلاثة)

الشخص الأول : من بين نباتات الليل على نهر الأردن
رايته
كان على عينيه أسى لا يمكن وصفه

الشخص الثاني : وانا ابصرته
فى ساعات الفجر الأولى
يمشى فوق الجمر أو الماء وحيدا
فأخفيت وجهى عنه بكفي
ربما خجلا منه أو خوفا ..

الشخص الثالث : وأنا أيضا قابلته
بعد الشجر المترنح فوق النهر
أشار الى تعال
ولا أعرف كيف ذهبت اليه
واذ أوشكت على أن ألمسه بيدى
لم أره . . !

الشخص الرابع : (يظهر من جانب المسرح)
أوهام . . أوهام
أنا لم أر شيئا
لا عند النهر ولا تحت الصفصاف

الشخص الأول : كيف نصدق هذا القول
ونكذب أعيننا

الثـــــانى : دوما أنت تشكك فى السيد
تحكى عنه فى الأسواق كلاما مسموما
لا يصدر الا عن شخص موتور

الـــــرابع : (يقترب من الشخص الثانى ويمسك بقميصه)
سيدكم هذا لا يعنينى فى شىء
فاخرس
واسمعوا كلكم . . اسمعوا

مات سيدكم

لا يرجع من مات ، وشبع فناء

الثـــــالث : بل هو حى

الــــــرابع : (ساخرا)

سيقولون رأيناه

عند النهر وتحت الصفصاف

مجـــــانين

الاول : انت الملعون الى يوم الدين

اذهب عنا

الــــــرابع : هكذا .. هكذا

اســـــمعوا

بيدى هذه انا سلمته

وقبضت ثلاثين من فضة

الثـــــانى : ولكنه لم يمت يوم أن صلبوه

الثـــــالث : أجل ، لم يمت

الــــــرابع : الم تبصروه باعينكم

على اللوحة الخشبية

المسامير فى يده

وعلى فمه كاس خل ؟

الأول : لم يكن هو

الرابع : بل انه هو ذاته

الثاني : لم يصلب .. لم يقتل

بل شبه لك

الثالث : قام من موته

اجل قام من موته

الرابع : كيف ينهض من قبره ميت ؟!

هذه نكتة باردة

الأول : نقول لك الحق

الرابع : **(ضاحكا)**

بل ابن عمه

(حوار سريع)

الأول : لم يمت

الرابع : مات

الثاني : بل قام

الرابع : سلمته بيدي هذه

الثالث : والذي قتلوه

الرابع : هو

الأول : لبس هو .

الثـــانى : قبره فـــارغ . .

الـــرابع : هو مضطجع فيه

الثـــالث : لا

الاول : تـــام

الثـــانى : هـــل .؟

الثـــالث : متى ؟

(يمكن ان يعاد الحوار بشكل متداخل كنوع من الهذيان ابتداء من الكلمة الأخيرة .. اظلام .. ضوء على مجموعة الكورس)

كـــــورس : بسيف رفعنا على النخل

لا دمعة واحدة

ذرفوها علينا ، ولا كلمة

ومر الجميع بنا

وما التفتوا نحونا

فهل خبزنا دون ملح لكى ينكرونا ؟

(يدخل ايوب فى لباس المسيح التقليدى ، وبيده عصاه الطويلة ، يخطو خطوات بطيئة حتى يصبح فى المواجهة . الأشخاص الثلاثة يقفون أمامه فى خضوع ومحبة . الشخص الرابع يقف مبهوتا . يمر أيوب ويضع يده على كتف كل واحد من الأشخاص الثلاثة)

الشخص الأول : أهلا بك ياسيد

الثـــانى : لم جئت الليلة ؟

الثـــالث : ينتظرونك فى الغرفة . .

أيـــوب : أعرف أن الليلة من يأكل خبزى

سوف يسلمنى فى الصبح لأعدائى

(يشير الى الشخص الرابع)

أنت أليس كذلك ؟!

الـــرابع : **(مضطربا متلعثما)**

! . . أنا . . ماذا ؟

أيـــوب : أنت سلمتنى

أنت من سيسلمنى دائما

ويكون على الأرض ظل الخيانة

وتكون دنانير فضية فى الجيوب

ويكون دمى صرخة الفقراء الى الله

الـــرابع : **(يركع على ركبتيه)**

عفوا ياسيد

أخطأت ومنك العفو

أيـــوب : العفو من الخالق

الا أنى أبصر فى عينيك بريق الفضة

وعلى كفيك دمى يتكلم بلسانى

ملعون ، ملعون ، ملعون

(اظلام على ايوب والاشـــخاص الثلاثة . الشخص الرابع مازال واقفا فى الضوء يكلم نفســـه)

الـــــرابع : لا يعقل

لا يمكن أن اتصور ذلك

من كان يكلمنى الآن ؟

أيوب ؟! لا .. لا ...

هذا شىء لا يمكن ان يتصوره احد اطلاقا

لكن كلمنى

ولمست بكفى طرف ثيابه

آ .. هو حى .. بل ميت

ايكون المصلوب اذن شخص آخر غيره ؟!

لا اعلم بالضبط

شىء اغرب من اى خيال

(يبتسم فى خبث .. وهو يداعب لحيته)

ماذا لو سلمتك يا ايوب

وقبضت ثلاثين من الفضة

أجـــل ..

أسلمه مرة ثانية

سأفعل

وسوف يكون عشاء جديد

عشاء لآخر مرة

(يضحك بصوت عال .. يدخل قائد الحرس في لباس تاريخى قديم فى صحبة اثنين من الجنود)

قائد الحرس : من هناك ؟

الشخص الرابع : انا .. انا ياسيدى .

قائد الحرس : ماذا تفعل فى هذى الساعة ؟

الشخص الرابع : اتدبر امرا لا يخطر فى بال احد

قائد الحرس : افصح عما عندك

الشخص الرابع : أيـــوب

قائد الحرس : ماذا عن ايوب ؟

الشخص الرابع : انسيت .. ؟

قائد الحرس : ولكننا قد صلبناه

قتلناه

دفنــــاه ..

الشخص الرابع : واذا يسلمتك ايوب بلحيه

ويشحمه

قائد الحرس : هذا أمر لا يمكن تصديقه

سأبلغ مولاى الملك بذلك فورا

الشخص الرابع : هو فى هذه الغُرفة الجانبية

ساهر مع بعض تلاميذه

وحوارييـــه

تعالوا معى ، وانظروا

بأعينكم

واسمعوا بآذانكم

(يتقدم مع قائد الحرس ومرافقيه الى فتحة فى جدار المسرح تبدو كنافذة مضاءة ، ينصـــت الجميع الى صوت ايوب فى الداخل)

ايـــــوب : .. ويجىء زمان ..

يحملكم فيه الخفاش الذهبى

الى أرض .. لا أرض لها

دون صحاب ، او اهل

غير الحمى ، وصراخ الباعة ، والقتلة

حيث الخنجر يطبع قبلته فوق دمى حتى المقبض

وتحيط الأوجه بى ..

الأوجه تلك الخفاشية ، تستعذب

لعق صراخى

وتلعقنى بمخالبها فى سقف العالم للرائح

والغـــادى

ونسوا ان الجمرة تحت رمادى

(ترتفع دقات الدفوف ، قائد الحرس مع مرافقيه يقتحمون الباب الجانبى ، يظهر الخفـاش على الشاشة ، صرخات)

ايـــوب حى

ايوب حى لم يمت

(فرقة المنشدين على الدفوف) :

يامؤمنين أيوب على البلوى صبر

واللى صبر لابد ما ينول المنى

والشر ما يدوم مهما طالت سطوته

الله مع المظلوم ولو طال المدى

(دقات الدفوف خافتة وبطيئة . يخـرج ايوب نصف عار مع اصحابه الثلاثة مقبوضا عليهم .. على ظهر ايوب شجرة زيتون كالصليب ، ينظـر الى الشخص الرابع)

ايـــوب : اما قلت انك سوف تسلمنى مرة ثانية

وثالثة ومئة

والف

اعلم ان الخيانة مزروعة فى دمك

وكذلك اعلم إنى فى كل دورة سيف اقوم

(ترتفع دقات الدفوف .. ثم تنخفض .. يسير الجميع نحو الباب الجانبى)

مجموعةالكورس : نحن العمى ، البرص ، البكم

نمد الايدى والأعين لك

نسمع خطواتك المائية تنقل اجراس العشب

الى غرف الموتى

ونحسك ، اذ ترفع آلام الليلك

عن حجر النسيان الفضية اقفاله

ونناديك الا خذنا حتى نولد من بين

شقائق نعمانك

« اظـــــلام »

المشـــهد الرابــع

مجموعة المنشدين على الدفوف :

ياسمعين الصوت تعالوا نشــوف ســوا

اللى مشى بقدميه على الشـــوك والحصى

اتحمـــل المنفى وعـــذاب بنى البشـــر

وارضه فى عيونه ربيـــع زهـــر وندى

قـــال الســـــلام ع اللى يرد تحيتى

وهم أهل الغـــدر والشـــــوم والأذى

قال يا الهى كون معايا فى شـــــدتى

واعطنى قـــوة تهد صـــوان الرحى

الله اســـتجاب له وزاد ايمانه وقـــوته

نور ســـــبيله بالشــــهادة والفـــدا

(تخفت دقات الدفوف الى أقصى حد)

مجموعة الكورس : وقطعنا أرض الله

سرنا فى طريق موحشة حذر الأعداء

فوجئنا بوجوده

رجل هذا أم جبل عال يتلفع بالريح

وتلمس هامته السحبا

كنعانى أحيانا يصطاد السمك من البحر

ويشويه فى عين الشمس

وأحيانا يجمع من شجر الغابات الحطبا

صـــــوت ١ : قالت امرأته

خل عنهم لكى يخبروا قومهم

بما قد رأوا

وما سمعوا

صـــــوت ٢ : ولذلك أطلقنا بعد أن كاد يطحن منا العظام

صـــــوت ١ : ولكننا سوف نخبر موسى فقط

ونرى بعد ذلك ما ينبغى عمله

صـــــوت ٢ : قيل فى عام طوفان نوح

لم تغط المياه سوى كعبه

إذ كان يبلغ طوله

ثلاثا وعشرين ألف ذراع

صـــــوت ١ : لا تتحدث عنه امام الناس

والا خانوا

وفشلنا فى غزو أريحا

صـــــوت ٢ : غزو أريحا ؟

كيف وهذا العملاق ينام على اســـوار مدينته

كالغول ؟

صـــــوت ١ : موسى يعرف كيف ؟

وعلينا ان نتدبر هذا الأمر

ونعد العدة

صـــــوت ٢ : أيضا أسأل كيف ؟

صـــــوت ١ : اذا نحن لم نستطع ان ننفذ خطتنا

يوجد امرأة من بنى قومنا

تدعى راحاب

ستساعدنا فى دخول المدينة

ويكون لنا ما نريد

صـــــوت ٢ : الآن فهمت

تعنى ما لم ناخذه بحد السيف

نتمكن منه بالحيلة والغدر

(فى خوف)

ولكن هذا العملاق .. العملاق

صـــــوت ١ : هل نقاتله من أعالى الجبال

أم أعالى السحاب ؟

صـــــوت ٣ : كف عن ذلك الآن ... و ...

(نافخ البوق يدخل وفى يده بوق ينفخ فيه ، ومن خلفه اربعة اشـــخاص يحملون تابوت العهد)

نافخ البـوق : استمعوا .... استمعوا

ياقوم وعوا

موسى مات

وتلك وصايا الرب

الليلة ننزل نهر الأردن

فهلموا يا قوم معى ..

(يحدث اضطراب على المسرح .. اصـوات تردد ..)

صـــــوت ١ : كيف ندخل ارض العماليق ؟

صـــــوت ٢ : هذا هراء

انه .. الوعد .. والعهد

هل نسيتم تشردنا أمس فى رمل صحراء سيناء

أكثر من اربعين عام ؟

صـــــوت ٢ : ارض كنعان ليست لنا

صـــــوت ٣ : بل لنا ياغبى

بذلك وعد الرب

صـــــوت ١ : ليس تماما

صـــــوت ٣ : ماذا تعنى أنت الآخر ؟ ..

صـــــوت ١ : أعنى أن بلاد الكنعانين لهم

صـــــوت ٣ : ونحن غزاة ٠٠ غزاة

صـــــوت ٢ : صـــــحيح

صـــــوت ٣ : اذن أنت لا تعترف

بما قد تنزل من صحف ووصايا

صـــــوت ١ : تعنى ما حرفه بعض الاحبار

لكى تكتمل نبوءة هذا الغزو

باسم الدين

صـــــوت ٣ : من أنت ؟ يهودى ٠٠ أم جاسوس ؟

أرنى بطاقتك الشخصية

صـــــوت ١ : بل أنا انسان يبحث عن انسان مثله

صـــــوت ٣ : انك تحمل أفكارا هدامة

أخشى أن تتفشى بين القوم

وتكون الطامة كبرى

اسمع يا هذا

ما لم تقتل .. لن تحمى نفسك
واما نحن .. واما هم
لا حل وسط
هل تفهم ؟ .. لا حل وسط

صـــــوت ٢ : نقسم عطر الوردة بين اثنين
ورغيف الخبز
وأغنية الطائر

صوت ثلاثة : مجنون .. مجنون
لا تتسع الأرض لأكثر من واحد

صـــــوت ١ : أيوب يعشق سارة

صـــــوت ٢ : ولكى يملك سارة
لابد له أن يقتل ابراهيم

صـــــوت ١ : أيوب يحب الناس جميعا

صـــــوت ٣ : لا يوجد حب فى هذا العالم
فالحياة مصـــــالح والعلاقات بين البشـــــر
تقاس بمقدار ما يتحقق من منفعة فابحث عن
مصـــلحتك لو بالرشوة لو بالفتنة لو بالخدعة
لو بالقتل أخيرا ، وهو الحل

(يعود نافخ البوق ، ومن ورائه حملة التابوت)

نافخ البـــوق : الليلة ننزل نهر الأردن . الليلة ننزل نهـــر
الأردن . فهلموا يا قوم معى هذى كلمات الرب
لكم .. هذى كلمات الرب لكم

(يتوارى نافخ البوق ومعه الأشخاص الذين يحملون التابوت .. اظلام دقات دفوف بطيئة . اضاءة .. ايوب فى جانب المسرح يحمل عصاه الطويلة فى يده .. وفى الجانب الآخر تقف مجموعة الكورس .. دقات الدفوف تخفت)

مجموعةالكورس : الى أين أيوب تمضى ؟

ايوب : ومن قال انى سأمضى . ولاأهل لى غير أهلى ، ولا أرض لى غير أرضى

المجموعة : انهم يطلوبك فاحذر . انهم يطلوبنك فاحذر

ايوب : وأنا واقف أنتظر ، عند سور أريحا . وأريحا تقشر فى الليل حلما وموزا وتنثره فى المياه وتهمس لى .. لا تغادر حنينى .. وفوق الشبابيك تشعل ظلى ، وتوقظ عند الصباح غصونى ..

واحد من الكورس : طال التيه ولا قطرة ماء فى السحب البيضاء

ايوب : لا يوجد فى سحب متفرقة . فليمسك كل منكم بيد الأخر . ولترتفع الأيدى كسحابة

واحد من الكورس : لكن الريح تعاندنا . الريح تفرقنا ، وتبعثرنا فى جنبات المنفى

ايوب : حين تميلون مع الريح . تكونون الغصن الأضعف . ما الشجرة ان لم تمسك بأصابعها الأرض ؟!
ما قيمة انسان خارج بلده ؟

(دفوف . اظلام . مجموعة من الناس فى مزاد علنى . صورة الخفاش على الشاشة . الدلال يضع امامه نموذجا خشبيا لصخرة القدس .. صورة صلاح الدين . باروكة من الشعر اصابع . جمجمة .. نساء ورجال بعضهم يشترى والآخر يتفرج)

الدلال : تعال .. تفرج .. تعال تفرج . تجد كل شىء هنا تعال تفرج تجد ما يسرك .. تاريخ للبيع جغرافيا للبيع .. انسان للبيع .. كل شىء هنا فى المزاد .. سيداتى تعالوا .. وشوفوا .. القدس بضفدعة واحدة ، بضفدعة واحدة من يقول انا أشترى وصلاح الدين الأيوبى بقرش : بقرش واحد .. من يقول انا أشترى .. دم الهمشرى . وجثة أحمد موسى .. الرطل بقرش . عيون صبى من الا معرى .. وجمجمة امرأة فى جباليا . من يقول أنا أشترى .

رجل واحد : اعطنى هذه الجمجمة

الدلال : بقرش فقط

الرجل : يابلاش ساعلقها فوق بابى . لترد عيون الحسود

الدلال : تعالوا .. تعالوا وشوفوا .. هنا فى المزاد . ذراع مهشمة .. انظروا لا تخافوا فتهمة صاحبها أنه من رماة الحجارة . هنا .. وهنا .. وهنا .. اصابع طفل .. تفرج . تعال تفرج .. اصابع طفل

امـــــــــرأة : انا اشتريها لابنى ليلهو بها .. انه دائما صارخ ويزعجنى ببكائه

الـــــــدلال : حسنا . وعندى للبيع شعر صبية . تناسب اية مومس كباروكة فى المساء . وتصلح شعر لحى وشوارب للجبناء . يقف عليه الصقر ، من يقول أنا اشترى سوف ننهى المزاد . فمن يشـــترى ؟ .

(يتدافع الجميع نحو الامساك بخصلات الشعر التى فى يد الدلال لشرائها .

دفوف . اظلام . ايوب ملقى على المســـرح بقدمين خشـــبيتين طويلتين . عنقه محـــاط بصخرة يظهر ايوب وكأنه عملاق ضـــخم .. الناس يمرون به جيئة وذهابا يتفــرجون عليه دون ان يساعده احد فى فك الصخرة عن عنقه .. وهذه المجموعة ، هى الكورس فى الوقت ذاته)

ايـــــــــوب : حتى امرأتى ياربى .. امرأتى لا تعرفنى .. وتمر الليلة بى ، وكأنى شخص آخر . الكل تخلى عنى .

المـــــــرأة : ماذا بيدى لأفعله نبهتك مرات عدة . لم تسمعنى ونصحتك يا أيوب ، وقلت عدوك لا يعرف غير القوة لكنك أعرضت بوجهك عنى وســـــددت الأذنين .

ايـــــــوب : اتريدين معاتبتى وأنا فى القيد الحجرى أم أنك جئت تريدين مساعدتى ؟

المـــــــــراة : لاباس عليك .. انا لا اقصد تعذيبك اكثر الا انى اتكلم من شدة حزنى

ايـــــــــوب : ولماذا الناس يمرون ولا أحد يمد يدا لى ؟

المـــــــــراة : السبب هو الخوف والناس مع الواقف

(ايوب يهز راسه فى اسى)

اجل الناس مع الواقف . لابد سأنهض يوما

المـــــــــراة : لابد اجل .. لابد أنا واثقة أنك يوما سوف تقوم

ايـــــــــوب : **(يحاول ان يتحرك بصعوبة)** اكلت قدمى وحوش الأرض

المـــــــــراة : لكنك ستقوم

ايـــــــــوب : طاردنى المنفى كالغـــول . والقى بى فى مـــدن الناس . وأحاطت بى كل وجوه الباعة كالبوم .

المـــــــــراة : لكنك ستقوم

ايـــــــــوب : اقـــوم ؟

(تهز المراة راســها بالايجاب .. وعلى وجهها علامات الحزن والشفقة والتصميم)

صـــــــوت ١ : ابتعدى عنه فورا !

أيوب مصاب بالجرب ابتعدى . من يلمسه تنتقل اليه العدوى . ولذلك قد حبسوه داخل جسده . حتى لا يبلى غيره .

المـــــــــراة : الثورة عدوى . والغضب هو الآخر عدوى ..

ولهذا يتحاشاه الكل مخافة أن تسرى فى الأرض شرارته .

صـــــوت ٢ : هذيان . ما الجـــدوى من رجل فى آخر ايام حياته ؟ أيوب يواجه موته منفردا . فدعى الرجل الميت فى حاله .

المـــــراة : مات اكثر من مرة ونهض .

صـــــوت ١ : انت مجنونة ، ام غبية ؟

المـــــراة : بل انا واثقة .

(يمسك الشخصان بيد المراة ليبعداها عن أيوب وتتداخل الأصوات) .

ايـــــوب : لكنى سوف اقوم .. أليس كذلك يا امراتى ؟!

المـــــراة : مات أكثر من مرة ونهض

الصـــوت : دعى الرجل الميت فى حاله .

(تتردد الأصوات الثلاثة مختلطة . ترتفع دقات الدفوف .. يظهر الخفاش ثم يختفى .. اظلام ســـريع) .

المشــهد الخـامس

(صالة مطار ، طابور من المسافرين ، رجال جمارك يفتشون بعض الحقائب ، أصـــوات طائرات تحط ، وتقلع ، منيعة داخلية)

صـــوت منيعة : وصلت الطائرة القادمة من واق الواق . رقم الرحلة ٢٤٢ شكرا (تكرر الجملة) .

(يتقدم الواصلون امام شباك الجوازات .. ضـــابط يقلب الجوازات بيديه ثم يختمها ، ويسلمها لأصـحابها ، يقترب ايوب ، يعطى وثيقة سفره الى الضابط . الضابط يقلبها فى ضيق وقرف . وعلى وجهه علامات الغضـــب والاستفزاز) .

ضابطالجوازات : انتظـــر

(يكمل ختم جوازات الآخرين بابتسامة لطيفة)

ضابطالجوازات : الحمد لله على السلامة .. تفضلوا .. تفضلوا .. أهلا .. وسهلا

(الركاب ينظـرون الى ايوب نظرات مملوءة بالتعب . وعدم الاكتراث) .

الضـــــابط : (يشير الى أيوب) .. انت .. انت .. تعال

(يقلب الوثيقة بين يديه)

ماذا تعمل فى واق الواق ؟

ايـــــوب : صـــياد

الضـــــابط : ماذا تصطاد ؟ ثعابين ، نمورا ، فيلة ؟

ايـــــوب : الضوء !

الضـــــابط : الضوء .. كيف ؟ .. هل يوجد مجنون فى هذا العالم يصطاد الضوء .

(يضحك)

ايـــــوب : احاول .. عندى صقر لكن أعمى .. اطلقه كل صباح من كفى .. فيعود الى حزينا مغموما . يسألنى العفو . واكرر ذلك فى كل صباح !

الضـــــابط : (يتظاهر بالمسايرة) لكن هل يملك صقر أعمى ان يبصر شيئا . كيف سيصطاد اذا ضوءا ؟!

ايـــــوب : فى واق الواق .. الغربان تغطى وجه الشمس كالسحب السوداء .. وانا صـــقرى يملك حاسة شم تجعله يدرك أين خيوط الضوء الا ان الغربان .. الغربان .

الضـــــابط : اسمع .. اما انك مجنون ــ أو انت تسوق الهبل علينا .. أين الصقر الأعمى ؟ أرنى اياه .

ايـــــوب : يا أسفاه .. ضاع وما عاد .. أكلته الغربان السوداء قبل بلوغ الشـــمس . ولقد جئت لأبحث عنه . لعل .. عسى .. !

الضـــــابط : (**فى سخرية**) طائرك الأعمى ليس هنا .. اذهب .. وابحث عنه فى أى مكان آخر .

(**يشير الى رجل الجمارك**) خذ هذا المجنون وفتشه بدقة .

ايـــــوب : لم ياسيدى ؟

(**الضابط لا يرد .. يتناوله رجل الجمارك من يده**)

رجل الجمارك : هات الحقيبة ..

(**ايوب يحمل حقيبته .. يضـعها امام الرجل الذى يفتحها ويبدا فى التفتيش**)

الرجـــــل : هل يوجد ممنوعات ؟

ايـــــوب : لا يوجد شيء .

الرجـــــل : قنبلة مثلا .. منشورات .. كتب ؟

ايـــــوب : لا .. لا يوجد شيء من هذا

الرجـــــل : أو لست فلسطينيا ؟

ايـــــوب : ماذا فى ذلك ؟ هل بات الواحد منا تهمة ؟

الرجـــــل : آ .. ماهذا (**يخرج شيئا ملفوفا فى قطعة قماش**)

ايـــــوب : مفتاح .. هذا مفتاح .

الرجـــــل : **(يفك قطعة القماش)** مفتاح ، ام أصـــبع ديناميت ؟

ايــــــوب : بل مفتاح .. انظر .. ذكرى من والدتى .. حتى لا أنسى باب الدار نعم . قالت لى هذا وهى تموت .. ! **(دقات دفوف .. الخفاش على الشاشة رقصة تعبيرية (رقصة الأبواب) يحمل كل راقص بابا بين يديه ويحيط الجميع بأيوب وهم ينشدون)** . ابواب .. ابواب .. ملعون فى كل بلد وكتاب . اصمد أيوب . دمك مطلوب والريح بتعوى خلف الباب . ممنوع تمر .. ممنوع .. ممنوع .. ممنوع تكره . ممنوع تحب . ممنوع تضحك . ولا تبكى . اصـمد ايوب . دمك مطلوب والخنجر سهران .. خلف الباب . ايوب .. ايوب .. ايوب .. لا يسمح لى بدخول مطارات العالم لا احد يرحب بى . يرفضنى الكل كأنى متهم أو مطلوب للشرطة . كل الأنظمة تطاردنى باسم وثيقة سفرى .. ترفضنى . تعتبر وجودى اخلالا بالأمن . أين سأذهب : اين ؟ فوثيقة سفرى حوت يحملنى فى البحر الواسع وأنا فى جوف الحوت أصلى وأنادى الله .. يالله .. أخـــرجنى من جوف الحوت .

(اظلام تدريجى

ضوء على الكورس)

الـــكورس : اجعل ليل المنفى يارب قصيرا . ورخام الحزن

على القلب خفيفـا • أيوب التائه فى ملكوتك
لا يطلب أكثر مماتعى

(دقات دفوف .. اظلام)

ايـــــوب : حمدا لله على ما تهب يداه .

واحد من
الـــكورس : ما اكبر زيتونتك .. وما اصغر هذا المنفى .

ايـــــوب : ولكن زيتونتى لا تصير الى طائر او سحاب ..
اقدام الشجر تبقى فى الأرض . تموت الشجرة
اذ تمشى .

واحد من
الـــكورس : الى اين تمشى بنا انت ؟

ايـــــوب : الى حيث يأخذنا الفجر . كالساعة التالية ..
لمذبحة أو عويل ربطوا قدمى بهذا الهواء وما
انزلونى .

واحد من
الـــكورس : على اى أرض ؟

ايـــــوب : وهل لى الهواء • بمساحاته المغلقة • بحراسه•
حين يحصون فيه تنفسنا . والكلام . وتفتشنى
أيديهم • بحثا عن زهرة • أو نافذة • أو وجه
كان لنا .

واحد من
الـــكورس : قدمك تطبع هذا البرق على اوراق الشـــجر
الليلى . تطبع اسمك فوق زجاج العالم .

ايـــــوب : تدمي هى ذاكرتى . فى امكانى ان أصف لكم طرقاتى وملامح اعشابى . وكلام مياهى دون خطأ !!

واحد من الـــكورس : ولكنهم لا يحبوننا

ايــــــوب : من يحب غضيحته ؟ ونحن غضيحتهم .

واحد من الـــكورس : سيدى لا مكان لنا

ايـــــوب : ككل الطيور الغريبة نمشى . الى شجر لا ينام

واحد من الـــكورس : أو ليس من الممكن أن نستريح . قليلا . ثم نمضى . ؟

ايـــــوب : نستريح ؟ هل سوى الموت راحة مدن كالمسدس تتبعنا . وتغطى بصرختنا دمنا والمطار يسلمنا لمطار والسبب فلسطينيون وهذا يكفى .

((يدخل شخص يحمل حقيبته . يجلس على المقعد والحقيبة الى جانبه)) .

الشـــخص : سلام عليكم

الاثنـــان : وعليك السلام

الشـــخص : كم الساعة الآن ؟

ايـــــوب : هنا الوقت لا وقت له . الثوانى سلحفاة .. تدب على عصـــب الكائن الميت الحى .. فى لامبالاة .

الشـــخص : (وكأنه يحدث نفسه) . انتظر الطائرة الذاهبة الى واق الواق

واحد من الـــكورس : منعوك اذن ؟

الشـــخص : اجـــل

واحد من الـــكورس : وما تهمتك ؟

الشـــخص : وهل نحن فى حاجة لاتهام ؟

ايـــوب : (كأنه يحدث نفســه) ملعون هذا الســـفر اللامتناهى .. ملعون هذا الحزن الدائم كالقدر المكتوب

صوت المذيعة : وصـلت الطائرة المتجهة الى واق الواق . رقم الرحلة ٣٧٨ على المسافرين التوجه الى صالة الانتظار .. شكرا

الشـــخص : وأخيرا واق الواق

واحد من الـــكورس : حسنا ، نستطيع اذن أن نهيء أنفسنا للسفر .

أيـــوب : الرحيل ، وليس السفر لتواصل هذا النشيد الممل . نغطى به عرينا ، وانكســارات هذا المساء على الأوجه المتعبة .

الشـــخص : سمه ما تشاء . فان جميع الأماكن منفى .. والذين بلا وطن مثلنا . ليس يعنيهم الفرق بين الرحيل وبين السفر .

أيـــــــوب : ماذا تقول حقائبنا ؟

واحد من
الـــكورس : تذكرنى دائما . بأنى لا سقف لى . الحقيبة غرفة نعلق فيها ضباب ملابسنا . وننام .. ونصحو . الحقيبة صارت سفينتنا ، جلدنا صار أشرعة ، وأصابعنا فى الغبار مجاديف .

أيـــــــوب : أكثر ما يشغلنى . أن تذوب أصابعنا فى الغبار أن تبقى يدنا دون أصـــابع . أى بلا ذاكرة نســـتطيع بها أن نفرق بين الحقيبة وتراب البلاد .

(دقات دفوف بطيئة .. يخرج الثلاثة حاملين حقائبهم فى خطوات متثاقلة)

مجموعةالكورس : حين دقوا المســامير فى قدميك حينما علقوك وحيدا هكذا فى الهواء حينما منعوك من الهمس والحركة حينما ملأوا بالحصى رئتيك لم يقولوا لماذا لأنك تعرف . تعرف . تعرف .

(دفوف .. اظلام سريع)

المشـــهد الســـادس

فرقة المنشدين على الدفوف :

أيوب يا صابر آخر الصبر انتهى

وأنت على جمر المعاناة والأذى

وبغير يدك شوكتك ما تنتزع

وبغيرك انت لا علاج ولا دوا

جمل المحامل حامل بلاده على

كتفه ما كل ، ولا من الحمل اشتكى

واحنا معاه ع الشوك نتبع خطوته

ويهون علينا الصعب وتقدير البلا

وسمعنا صوت أيوب طالع من حجر

رفرف جناحه وانتشر ملء الفضا

ارعد يا صوت أبويه واكسر دمعتى

واحلمنى صرخة حق تتحدى المدى

واحد من
الـــكورس : ولما كان اليوم السابع

استراح ايوب

وما استراح

ادار عينيه كشمعتين فى الزوايا

مناديا صدى يديه

أن يلملم النهار من رمال غربته

وقال ياربى هبنى المقدرة

حتى اتم ما بدأت

وهبنى النور لأعرف الطريق

وامنحنى الصبر اذا ضاق المدى ،

وخاننى الصديق

واحد من
الـــكورس : من كان ليهديه سواء الخطوة

الا يده الأولى

أو يعرف أين الوردة الا دمه

واحد من
الـــكورس : يده ، دمه

لا أحد له

الا يده

الا دمه

واحد من
الـــكورس : وضعوا فى يده الدولار

وقالوا :

وطنك خيمتك المنصوبة بين جهات الريح الأربع
اتخذوا من دمه منجم ذهب ، يقصده التاجر

والمومس ، والقاتل ،

والباحث عن شهرة

واحد من
الـــكورس : دمه مشروع استثمارى مضمون الربح

يغرى أصحاب رؤوس الأموال

بالتنقيب عن الذهب الغافى فى قاع الجرح

واحد من
الـــكورس : جاء الكل

وكالات الانباء

شركات الاعلان

السياح بآلات التصوير

تجار توابيت الموتى

والقواد برخصة

واحد من
الـــكورس : أصبح أيوب بضاعة

فى أيدى البائع والشارى

واحد من
الـــــكورس : ادفع قرشا تكسب عشرة
واحد من
الـــــكورس : نشروا صورته فى صدر الصفحات الأولى
وأذاعوا أول نبأ فى النشرة
أيوب يقتل مرتين
واحد من
الـــــكورس : أيوب لا يجد الطعام ولا الدواء
واحد من
الـــــكورس : أيوب يطلب حقه فى أن يعيش
كما البشر
واحد من
الـــــكورس : أيوب ليس من البشر
واحد من
الـــــكورس : أيوب اصل المشكلة
والحل فى أيدى الدول
واحد من
الـــــكورس : الحل فى يده
واحد من
الـــــكورس : ولكن كيف ؟
قل

واحد من
الـــــكورس : ان يحمل صخرة دمه للجبل العالى
لا ينتظر مساعدة أحد

واحد من
الـــــكورس : الريح شديدة

واحد من
الـــــكورس : ليكن

واحد من
الـــــكورس : والضوء ذئاب فوق ذئاب
تحت ذئاب .. خلف ذئاب

واحد من
الـــــكورس : ليكن أيضا

واحد من
الـــــكورس : والوردة فى أعلى السكين
لابد من السير على حد الجرح

(دفوف خفيفة . اظلام . اضاءة)

مجموعةالكورس : قدر الثائر ان يتحمل تجربة التبه
أن ينشره رمل الصحراء ، وأن يطويه
لا تتعب قدماه
لا تصدأ عيناه
أو تخدعه ضحكات سراب عند الأفق يناديه

ايـــــــوب : انا أعرفه جيدا

ذلك الضاحك المتلألىء عند الأفق

منذ أكثر من اربعين سنة

اعرف الرمل حين يطاولنى

ناحتا لى تماثيل هشة

أعرف الشمس آكلة العشب

والجسد المتناثر فوق الطرق

وكذلك أعرف انى حى

(تدخل امراة تبحث عن ايوب ، يختفى الكورس فى الظلام)

المـــــــــرأة : أيوب

أيـــــوب

أين أنت أجبنى ؟

واحد من

الـــــكورس : من انت ؟

المـــــــرأة : انا امراته

واحد من

الـــــكورس : كان هنا من لحظات ومضى

المـــــــرأة : أين وجهته ؟

واحد من
الـــكورس : لم يقل لأحد

انه دائما هكذا

يختفى ، ثم يظهر فجاة

المـــــــراة : لكنى لم اره منذ سنين عدة

وانا طول الوقت افتش عنه

لم اترك غصنا الا وسألته

فلوى شفتيه ، ومضى عنى

ناديت الريح فهزت كتفيها هازئة منى

ورجوت الرمل ، فما جاوبنى

واحد من
الـــكورس : هو يسمعك الآن

ولابد سيأتى

فهو يرانا ، ويحس بنا

ونكلمه ، ويكلمنا

هذا شأن الروح الخالد

المـــــــراة : أين رأيتم زوجى آخر مرة ؟

واحد من
الـــكورس : شاهدناه مرارا

احيانا داخل غرفته فى عالمه السفلى

حبيس اله الموت

واحد من

الـــكورس : ورأيناه يحمل شجرة الزيتون

ويمر

واحد من

الـــكورس : أو بجلس فى البئر وحيدا

يرفع عينيه الى الله

واحد من

الـــكورس : ولمحناه كذلك خلف وثيقة سفره

او يحمل صخرته فى عنقه

وطيور المنفى تأكل من لحمه

المـــــرأة : اين هو الآن ؟

واحد من

الـــكورس : لا ندرى

لكن نعرف أن الغائب ما غادرنا لحظة

فانتظرى حتى يظهر فينا

هو أولنا ، وهو السوف يجىء أخيرا

المـــــرأة : انتظرت طويلا ، وما عدت احتمل الانتظار

وتعبت كثيرا من البحث عن رجلى

غائبا حاضرا

حاضرا ، غائبا

فحتى متى سيظل سؤالى رد السؤال ؟!

(تواصل وكأنها تحلم .. تمسك بيدها قطعة من النسيج وسنارتين ، بينما يختفى الكورس)

أنا من سنين أعد له الكنزة الصوف

وحين يمر الرجال ببابى

طالبين يدى

افض خيوط النسيج

واقول لهم ان زوجى سيأتى

وابدا من اول الخيط فى صنع كنزته من جديد

وهأنذا الآن فى قفص من خيوط نسيجى !

(تنسدل من السقف خيوط على شكل قضبان فتبدو المراة سجينة خلف الخيوط)

المـــــــــراة : تحاصرنى اذرع العنكبوت

وتلتف حول صراخى الأخير

وتمتصنى قطرة ، قطرة

آتحسبنى حشرة

أموت هنا فى خيوطى ؟!

وانت البعيد البعيد الذى لم اره

(تسمع دقات على الباب)

من يطلبنى فى هذى الساعة ؟

هل أنفض خيوط نسيجى

أم ماذا ياربى ؟

الأفضل ان أرفع تلك العين السحرية

وأرى

(تنظر من عين الباب ، بينما تحدث نفسها)

من هذا ؟

رجل لا أعرفه يقف ببابى

هل هو احد الخطاب أتى فى طلب يدى ؟

لا .. بل هذا رجل مبيض اللحية محنى الظهر

(تفتح الباب)

اهلا بك

ماذا تبغى ؟

أيـــوب : امراتى لا تعرفنى ؟!

المـــراة : **(متعجبة)** امراتك ؟

أيـــوب : نعم امراتى

ياذهبى وحنينى

المـــراة : تقصد انك ايوب ؟

أيـــوب : ومن يملك دق الباب سوأى

المـــراة : كثيرون يدقون ..

ولا افتح بابى

ايـــــوب : ياسيدة عذابى ، أنت وزوجة روحى

(يقترب ليحتضنها فتبعد يده فى لطف)

المــــــراة : لكن ، قل لى

كيف ساعرف انك حقا أيوب ؟

ايـــــوب : يا ويلى

ماذا فعلت بى الغربة

وغبار التعب المر ؟

هل يعقل أن ينسى المرء دمه

أو لمسة يده ،

والنار الأولى فى شفتيه ؟!

المــــــراة : ايـــوب

ايـــــوب : يا ذهبى وحنينى

المــــــراة : ضيعت سنينى وانا انتظر هنا

أن تأتى كالشمعة ايذانا بهبوب الفجر

ايـــــوب : لا حيلة لى

كانت شمسى كالذئبة تعوى خلفى

وتجرجر ظلى فوق الطرق المشبوهة

المــــــراة : وأنا

اكثر من شخص راودنى عن نفسى

كنت أحس بأن زهورى تحتاج الى لمسة
كفيك
وأن الوقت تمر سلاحفه فوق مخدة نومى
كنت اذا دق الباب أحس بأن القادم
انت
وحين تهز الريح ستائر شباكى
اشعر انك قربى !
(تقدم له السترة)
انظر يا أيوب ·· صنعت لك السترة بيدى
وكأنى اعلم انك سوف تجىء الى
ذات شتاء مقرور النظرة يطلب اثنين
ليدفا
لو يتكلم هذا الخيط ، ليحكى عن سهر العمر
الفائت
وأنا أنسج ضوئى ، بالدمعة واقول تعال
لو يتكلم هذا الخيط .. !
(فترة صمت قصيرة)
ايـــــوب
اعددت فساتين الشجر الخضراء

واضأت لك القمرا

وبامشاط الريح

أرسلت ضفائر شعرى حتى نهر الأردن

ورفعت مرايا مائى لترى وجهك فيها

وســــمائى

(ضوء على مجموعة الكورس)

مجموعةالكورس : هل انت امراة أم انت بلاد ؟

المــــــراة : لا يوجد فرق بين الاثنين

واحد من
الـــكورس : قالوا انك امرأة عاقر

لا تحبل الا بالرمل

ولا تلد سوى الرمل

واحد من
الـــكورس : قالوا ما ان تلمس كفك

إمراة ، أو شجرة

الا وتصاب بعدوى عدم الانجاب

واحد من
الـــكورس : ولهذا تتحاشاك نساء القرية

حين يصادفنك عابرة فى الطرقات

وتهرب منك الاشجار

المــــــرأة : هل تسمع يا أيوب ؟.

أيـــــوب : أسمع فى بطن الأرض جنين الزلزال

واقرأ ما يكتبه البرق السرى

على أوراق الزيتون وفوق شبابيك العالم

(يدور أشخاص الكورس الثلاثة حول المراة ، ويظهر الخفاش على الشاشة)

واحد من
الـــكورس : امراتك ما عادت لك

واحد من
الـــكورس : ارجع من حيث اتيت

واحد من
الـــكورس : اعطيناها الاسم الآخر والجنسية

(يمد أيوب يده ، ويمســك بيد المراة وتدور مجموعة الكورس حول الاثنين)

أيـــــوب : هذى كفى يا امراتى

اربطك بشريانى

وتكونين دمى

امنح برعم زلزالك أجراس القلب

وملامح وجهى وكلامى

ويكون أنا

المــــــــراة : البرعم يعطى زهرة

والزهرة تصبح جمرة

تشبه كفك

تأخذ شكل تقاطيعك هذى الملؤة

غضبا وأسى

ايــــــــوب : أعطينى زهرة نارى

المــــــــراة : بعد قليل سوف تعاودنى آلام الوضع

وتكون على الأرض النار

(دقات صنوج ودفوف .. أيوب يمسك بيد المرأة يساعدها على السير الى زاوية المسرح اظلام . اضاءة . مجموعة الكورس فى رقصة الهجر . يراعى أن تكون رقصة تعبيرية تتمثل فيها الحركة والقوة)

(ضوء على المراة جالسة وســــط كومة من الحجارة . تبدو كأنها خارجة من مخـــــاض عنيف)

مجموعةالكورس : تلد المراة ولدا

هذا ما خص به الله البشرا

من دون المخلوقات

حتى يبقى الانسان على الكوكب

ونواصل دورة دنيانا

لكن أن تلد المرأة حجرا

هذا ما لا نعرفه أبدا!

واحد من
الـــــكورس : قولى

هل انت امرأة ام أرض فى هيئة

انثى مكتملة ؟!

المــــــرأة : لا يعرفنى الا ايوب

تعرفنى يده الساهرة على أبواب

خزائن ذهبى

انظر هذا الحجر الماسى

لا أعطيه لغير العشاق المزدحمين

على ابوابى

رئيس الكورس : (يهمس لصاحبه)

ماذا لو نسطو فى الليل

على ذهب المرأة

ونجردها مما تملك ؟

واحد من
الـــــكورس : لكن يد ايوب

رئيس الكورس : نقطع يده

أو نربطها بسلاسل من فولاذ وحرير

واحد من
الـــــكورس : فولاذ .. وفهمناه

لكن لا أعرف كيف سنربط يده بحرير

رئيس الكورس : ما أغباك

أقصد أن نأخذه بالحيلة

ونهدهده بالوعد المعسول

وزيف الاحلام

حتى نتمكن من رفع يده

عن باب المنجم

واحد من
الـــــكورس : واذا لم يقبل ، ماذا يتعين

أن نفعل ؟

واحد من
الـــــكورس : هذا صنف لا يأتى بالحيلة

بل بالعنف

نقتله وتكون لنا المرأة

رئيس الكورس : جربنا ذلك أكثر من مرة

ما ان نقتله حتى يولد من دمه

(فى حيرة ويأس)

وعلينا أن لا نتوقف عن قتله

أن نغمض أعيننا عن أيوب للحظة

سوف تكون نهايتنا المحتومة

واحد من
الـــــكورس : انظر

المرأة تفتح أبواب خزائنها الحجرية

(يلتفت الجميع . الأطفال يأخذ كل منهم حجرا من يد المرأة ويقف الى جانب المسرح ، بينما أيوب يظهر فى باب جانبى ، يراقب الأطفال والمرأة .

يبدأ الأطفال فى الدوران حول مجموعة الكورس فى تحفز وكأنهم يتهيأون لقذف حجارتهم . دفوف .. اظلام سريع .. تظهر على الشاشة صورة شبان يرجمون الجنود بالحجارة ، واطـــــلاق اعيرة نارية .. وقتلى فى الشارع)

أيـــــــوب : انتهت القصة ؟

لا لم تنته بعد

فمازلت أنادى من خلف وثيقة سفرى

من عمق البئر ، ومن صمت رمادى الحى

من يسمع صوتى فليتقدم

لا أحد يتقدم الا الدم

غارس زيتونة جدى كنعان

الا الحجر العالى فى يد امرأة وصبى

لنهشم ألواح زجاج الخوف الرسمى

ونشد العالم من ياقته ليرى

وليسمع صوت الدم فى الشارع ..

مجموعةالكورس : ندفن موتانا فى الريح

ونشيد بالحجر سماء أولى

ونقول : تعالوا يا فقراء الأرض

لنؤسس فوق الدمعة جمهورية أيوب

ويكون لنا الفرح القادم

(تدخل المرأة ومعها الأطفال)

واحد من

الـــــكورس : هاهى

سيدة الضوء العالى

تأخذ زينة ملكة

وتلملم أعضاء الوقت المتعفنة

لتنفخ فيها روح الأرض

رئيس الكورس : بل تجمع كل غصون الشجرة

حول عقارب ساعتها الذهبية

(صمت . دقات الساعة . الكورس يختفى فى الظل)

المـــــــرأة : **(تحضن الأطفال)**

أتلفلف بغصونى الدافئة

لأسمع دقات النسغ الحى

أسمع .. دقات دمى

وارى وجهى مرتسما فوق أكف الورق

الشـــــتوى

فالتفوا بى

يكتمل الجسد المتناثر من أول مذبحة حتى

آخر منفى

مجموعةالكورس : لتكن شمس تتطاير من بين الجرح

وحد الطلقة

سرب عصافير

المـــــــرأة : هاتوا أيديكم . وضعوها الآن

على ليل من نار ولآلىء

وابتلوا بغبارى العذب ، وبرعم زلزالى

ابتلوا بى

فأنا السيدة الخضراء لكم أفتح

كل خزائن ذهبى

واكلمكم بفم الأرض الأولى

واقول لكم

أيوب يموت ويولد من خاصرتى

واقول أخيرا

موتوا بالصمت أو اشتعلوا بفداحة غضبى

أو ارجمكم بحجارى

أرجمكم بحجارى

(مجموعة الأطفال تقذف الجمهور فى الصالة بحجارة من الفلين)

« تمت »

الثلاثاء ١٤/١٠/١٩٨٨
قبرص — نيقوسيا

صدر من هــذه السلسلة

العنوان	النوع	المؤلف	الرقم
● الرجـل المناسـب	(قصص)	فتحى غانم	١
● دموع رجل تافه	(قصص)	عبد الرحمن فهمى	٢
● الجميع يربحون الجائزة	(قصص)	ابو المعاطى ابو النجا	٣
● بالامس حلمت بك	(قصص)	بهـاء طـاهر	٤
● رباعيـــات	(قصص)	شكرى عياد	٥
● من قتل الطفل	(مسرحيتان)	عبد الغفار مكاوى	٦
● منتصف ليل الغربة	(قصص)	جمال الغيطانى	٧
● رشـق السـكين	(اقاصيص)	محمد المخزنجى	٨
● وعلى الأرض السلام	(قصص)	فاروق خورشيد	٩
● الأشواق والأسى	(رواية)	عبد الحكيم قاسم	١٠
● والبحر ليس بملآن	(رواية)	جميل عطية ابراهيم	١١
● أن تنحدر الشمس	(قصص)	سـحر توفيق	١٢
● لا تسقنى وحدى	(رواية)	سعد مكاوى	١٣
● كهف الأخيار	(قصص)	شـكرى عيـاد	١٤
● محطة السكة الحديد	(قصص)	ادوار الخراط	١٥
● حصار القلعة	(م شعرية)	محمد ابراهيم ابو سنة	١٦
● سارق الكحل	(قصص)	يحيى حقى	١٧

اربعة فصول شتاء	(قصص)	محفوظ عبد الرحمن	١٨
انا الملك جئت	(قصص)	بهاء طاهر	١٩
تاريخ حياة صنم	(قصص)	عبد الرحمن فهمى	٢٠
الوداع : تاج من العشب	(قصص)	عبده جبير	٢١
النجوم العالية	(أقاصيص)	محمود الوردانى	٢٢
قلوب خالية	(رواية)	عبد الرحمن الشرقاوى	٢٣
الشجرة والعصافير	(قصص)	ابراهيم عبد المجيد	٢٤
عطشان يا صبايا	(قصص)	سليمان فياض	٢٥
طرف من خبر الآخرة	(رواية)	عبد الحكيم قاسم	٢٦
طعم القرنفل	(قصص)	جار النبى الحلو	٢٧
السحر الأسود	(رواية)	شفيق مقار	٢٨
تسلق الجدار الأملس	(رواية)	حسنى عبد الفضيل	٢٩
احتضار قط عجوز	(قصص)	محمد المنسى قنديل	٣٠
رحلة الليل	(قصص)	عبد الله خيرت	٣١
حبات النفتالين	(رواية)	عالية ممدوح	٣٢
أرض لا تنبت الزهور	(مسرحية)	محمود دياب	٣٣
الخوف	(قصص)	عبد الفتاح الجمل	٣٤
ما اجملنا	(مسرحيتان)	محفوظ عبد الرحمن	٣٥
لم يعد الضحك ممكنا	(قصص)	يوسف القعيد	٣٦
جبال السأم	(قصص)	فاروق خورشيد	٣٧
الحنان الصيفى	(قصص)	احمد الشيخ	٣٨

● يوسف والرداء	(قصص)	ابراهيم اصــلان	٣٩
● مســالة لبنى	(مسرحية)	يحيى عبد الله	٤٠
● عـكس الريـح	(قصص)	يوسف ابو رية	٤١
● هــــل	(قصص)	محمد جبريل	٤٢
● عفاريت الجبانة	(مسرحية)	نعمان عاشور	٤٣
● الطــائر والنهر	(قصص)	عائد خصــباك	٤٤
● زهــر الليمون	(قصص)	علاء الديب	٤٥
● الطــواحين	(قصص)	امين ريان	٤٦
● رائحة البحر	(رواية)	سامي فريد	٤٧
● حضرة صاحب الدولة	(مسرحية)	عاطف الغمرى	٤٨
● اسباب للكى بالنار	(قصص)	خيرى شلبى	٤٩
● السين والطلسم	(قصص شعرى)	بدر الديب	٥٠
● ايام الانسان السبعة	(رواية)	عبد الحكيم قاسم	٥١
● الملاك الأبيض	(قصص)	محمد زغزاف	٥٢
● هذا ما كان	(قصص)	محمد البساطى	٥٣
● الغرف الاخرى	(رواية)	جبرا ابراهيم جبرا	٥٤
● اغنية حب حزينة	(قصص)	طلعت فهمى	٥٥
● انكسار الحروف	(قصص)	ربيع الصبروت	٥٦
● اخبار الدراويش	(رواية)	عبد الوهاب الاسوانى	٥٧
● النيل والغضــب	(قصص)	فتحى عبد الفتاح	٥٨
● الشىء	(رواية)	نهاد شــريف	٥٩

● الفيوم ومنابت الشجر	(رواية)	عبد العزيز مشرى	٦٠
● الصخرة والطوف	(مسرحيات)	فؤاد التكرلى	٦١
● نورسان أبيضان	(قصص)	نعيم عطية	٦٢
● ستر العورة	(قصص)	سعيد الكفراوى	٦٣
● الوجه الآخر للقمر	(قصص)	محمد سليمان	٦٤
● سفر	(قصص)	محمد المخزنجى	٦٥
● رجال من الرف العالى	(قصص)	سليمان الشطى	٦٦
● رأيت النخل	(قصص)	رضوى عاشور	٦٧
● ليلة حب مجنونة	(قصص)	ليلى العثمان	٦٨
● المستحيل والقيمة	(تجربة فى الديالكتيك)	بدر الديب	٦٩
● النعيم العائم	(مسرحية)	توفيق الحكيم	٧٠
● شمس بيضاء	(قصص)	محمد عبد السلام العمرى	٧١
● ديوان الملحقات	(قصص)	عبد الحكيم قاسم	٧٢
● شتاء داخلى	(قصص)	أحمد زغلول الشيطى	٧٣
● حكاية شارعنا	(رواية)	وجيه الشربتلى	٧٤
● اذعان صغير	(قصص)	فهد العتيق	٧٥
● منحنى النهر	(قصص)	محمد البساطى	٧٦
● العشق أوله القرى	(قصص)	ابراهيم فهمى	٧٧
● اغلاق النوافذ	(قصص)	ابراهيم عبد المجيد	٧٨
● اجنحة العصان	(قصص)	هالة البدرى	٧٩

● كوبرى التاريخ	(قصص)	محمد محمود عبد الرازق	١٠٢
● فى الظل والشمس	(قصص)	محمود الوردانى	١٠٣
● طقوس بشرية	(قصص)	رضا البهات	١٠٤
● اللمس الخفيف	(قصص)	احمد النشار	١٠٥
● بقع القلب	(قصص)	عبد المنعم الباز	١٠٦
● ديوان البقر	(مسرحية)	محمد ابو العلا السلامونى	١٠٧
● غوص مدينة	(قصص)	مصطفى الاسمر	١٠٨
● طارق ليل الظلمات	(قصص)	محمد حافظ رجب	١٠٩
● حكاية الام تفاحة	(رواية)	عبد المنعم عبد القادر	١١٠
● صندوق الدنيا	(قصص)	محمد عبد الرحمن المر	١١١
● أخناتون	(م . شعرية)	شوقى خميس	١١٢
● حديث الصمت	(قصص)	محمود حنفى	١١٣
● عندما ترتفع الهارمونيكا	(مسرحية)	محمد فريد ابو سعدة	١١٤
● امراة ورجل	(ن . شعرية)	فوزية رشيد	١١٥
● صالحة	(رواية)	عبد العزيز مشرى	١١٦
● هكذا تكلمت الاحجار	(رواية)	سمير عبد الباقى	١١٧
● سوق العيد	(قصص)	محمد جبريل	١١٨
● للروح غناها	(قصص)	سيد الوكيل	١١٩
● منعلق من عرقوبه	(مسرحية)	رافت الدويرى	١٢٠
● شهرزاد تدعو العاشق الى الرقص	(مسرحية)	وليد منير	١٢١
● عائشة الخياطة	(رواية)	صلاح والى	١٢٢
● ضلع أعوج	(رواية)	نعمات البحيرى	١٢٣
● انها تجرى الى البحر والبحر ليس بملآن	(رواية)	فاروق خورشيد	١٢٤

الأعـــداد القــادمة :

- اظافر صغيرة جدا (قصص) فهد العتيـق
- عقيـلة (م. شعرية) بيرم التونسى
- الأيـام السـعيدة (قصص) نعيـم عطيـة

الأعداد الممتازة القادمة :

- المعذبون فى الأرض (رواية) طه حسـين
- قنطرة الذى كفر (رواية) مصطفى مشرفة
- خيوط العنكبوت (رواية) ابراهيم عبد القادر المازنى
- ابراهيم الثانى (رواية) ابراهيم عبد القادر المازنى
- نائب عزرائيل (رواية) يوسـف السـباعى
- فساد الأمكنة (رواية) صـبرى موسى
- قصص مختارة (قصص) يوسف ادريس
- اغنية الرياح الأربع (دراما شعرية) على محمود طه
- أضلاع الصحراء (قصص) ادوار الخـراط

تطلب كتب هذه السلسلة من :

- باعة الصحف ● مكتبات الهيئة
- معارض الكتاب بداخل مصر والخارج
- المعرض الدائم للكتاب
- مكتبات الهيئة المتنقلة بالأحياء والأقاليم

رقم الايداع ١٣٨٣١/١٩٩٨

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 — 01 — 5939 — 5

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
فرع الصحافة

يستدعى الشاعر محمد حسيب القاضى من تراثنا العربى، قصة أيوب وصراعه مع الشيطان وأسباب العداء وصبره أى ثباته وعجز الشيطان عن غوايته وصرفه عن عبادة الله. هذه القصة الموال ـ أيوب العربى ـ المبتلى، الممتحن طوال الوقت. انه الفلسطينى؛ هذه المرة. لقد كان «بعل» الإله والسؤال، النور والظلام، يوسف فى البئر، وعيسى فى العشاء الأخير، ويونس فى بطن الحوت.. ما الموت. هل هو آخر ما فى الدنيا أم هو أول ما فى الدنيا؟ ما المرأة؟ ما الوطن؟ والصداقات والمطارات؟ ماذا يعنى «الجرب» فى المنافى.. إنه الفلسطينى والغوايات، إنه الثابت والمنتظر والآمل.

أيوب الذى لم يتخل عن إيمانه لحظة من لحظات حياته، حتى حين تخلت عنه الدنيا كلها، ولكنه دائم الإيمان، دائم الثقة فى الله.

هذه المسرحية ـ دولة أيوب ـ الشعرية والتى تتكون من ستة مشاهد هى ستة أبواب للقداسة، للأراضى المقدسة وأسئلة النبى ـ الذى يأتى بصور متنوعة. هذا النبى / الشاعر الحالم والمبتلى والذى يعرف أسباب العداء ـ يعرف بلواه ـ إنه بدون فلسطين: «للعليل ما فى دوا». إضافة جديدة فى استلهام التراث وأيضاً لسجل المسرح الشعرى العربى وقضاياه.



٥٠ قرشاً